اى فاختار الدعوة وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره واستمر
على ظلمه الذى هو الشرك فسوف نعذبه انا ومن معى فى الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله فى الآخرة
عذابا منكرا لم يعهد مثله واما من آمن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان
فله فى الدارين جزاء الحسنى فعلته الحسنى وقرا حمزة والكسائى ويعقوب وحفص
جزاء منونا منصوبا على الحال اى فله المثوبة الحسنى مجزيا بها او على المصدر لفعله
المقدر حالا اى يجزى بها جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف
لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدا والحسنى بدله ويجوز ان يكون اما
واما للتقسيم دون التخيير اى ليكن شانك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول
لمن اصر على الكفر والثانى لمن تاب عنه ونداء الله تعالى ان كان نبيا فبوحى وان
كان غيره فبالهام او على لسان نبى وسنقول له من امرنا مما نامره به يسرا سهلا
متيسرا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرئ بضمتين ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا
يوصله الى المشرق وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء وكذلك ما
بعده حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه اولا من
معمورة الارض وقرئ بفتح اللام على اضمار مضاف اى مكان مطلع الشمس فانه
مصدر وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس
او البناء فان ارضهم لا تمسك الابنية او لانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية
كذلك اى امر ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم
كامره فى اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد
او نجعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك القبيل الذى تغرب عليهم الشمس فى
الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب خبرا
علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغ مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف
الخبير ثم اتبع سببا يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا
من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبنى بينهما سده

وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان فى اواخر الشمال فى منقطع ارض الترك
منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج وقرا نافع وابن عامر وحمزة والكسائى و
ابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان وقيل المضموم لما خلقه الله والمفتوح
لما عمله الناس لانه فى الاصل مصدر سمى به حدث يحدثه وقيل بالعكس وبين هنا مفعول به
وهو من الظروف المتصرفة وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة
لغتهم وقلة فطنتهم وقرا حمزة والكسائى لا يفقهون اى لا يفهمون السامع كلامهم
ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين اى قال مترجمهم وفى مصحف
ابن مسعود قال الذين من دونهم ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد
يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وهما اسمان اعجميان
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم اذا اسرع واصلهما الهمزة كما قرا
عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث مفسدون فى الارض اى فى ارضنا بالقتل
والتخريب واتلاف الزروع قيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه
ولا يابسا الا احتملوه وقيل كانوا ياكلون الناس فهل نجعل لك خرجا جعلا
نخرجه من اموالنا وقرا حمزة والكسائى خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال
وقيل الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
يحجز بيننا دون خروجهم علينا وقد ضمه من ضم السدين غير حمزة والكسائى قال
ما مكنى فيه ربى خير ما جعلنى فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لى من الخراج
ولا حاجة اليه وقرا ابن كثير مكننى على الاصل فاعينونى بقوة اى بقوة فعلة
او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر
من السد من قولهم ثوب مردم اذا كان رقاعا فوق رقاع آتونى
زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافى رد الخراج والاقتصار
على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابى بكر ردما ايتونى بكسر
التنوين موصولة الهمزة على معنى جيئونى بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها فى